

## المثالية الواقعية

المثالي ليس نقيض الواقعي، لأن الواقعي ليس الذي يستسلم للواقع بل الذي يفهمه. وقد يفهمه ليماشيه ويستغله، أو ليعلو عليه ويغيره. ولذلك يجوز أن يكون - وفي عرفنا يجب أن يكون - المثالي واقعيًا كي يقدر على تحقيق مثله في العمل. ولكن الواقعية السائدة، ليست سوى الاستسلام للواقع، أما بعامل الخوف والجبين، وأما بباعث النفعية والاستغلال والأصح أن تسمى هذه الفئة بفئة المستسلمين والمنتفعين.

عندنا سياسيون، فيهم الشيوخ والكهول والشباب، ولكنهم مستسلمون ومنتفعون أو مستسلمون لأنهم منتفعون. دخل أكثرهم العمل العام دون فهم كلي للقضية القومية، ودون أن يتصوروها كلاً، فضاخوا في الأجزاء، وعجزوا عن نفع القضية، فرأوا عندئذ أن لا بأس من الانتفاع بها.

وعندنا إلى جانب هؤلاء، جيل جديد، مرشح لأن يكون قوميًا، دفعته أخطاء السياسيين ومغالاتهم إلى أن يعتبر ويفكر. وهذا الجيل لا يزال في دور النشوء والتهيؤ، لم يتسلم سلطة ولم يصل بعد إلى مرحلة التحقيق، وسيبقى زمناً طويلاً - إذا فهم حقيقة مهمته - في دور النضال.

والنضال يسمح له، بل يشترط عليه أن يكون متشدداً في مطالبه، دقيقاً في المحافظة على مبادئه، مبتعداً عن كل تساهل تقضي به السياسة ويبرره استعجال النجاح.

عام ١٩٤٣